رسالة مناشدة وعتاب من مزلب العزيزي

السلام عليكم ورحمة الله

إلى الأخوان الأعزاء القائمين على منتدى قبيلة مطير من أعضاء ومشرفين وباحثين الذين امتطوا الصعاب وذللوا جميع العقبات وتغلبوا على وعورة الطريق الشاق حباً وتضحية لخدمة هذه القبيلة العزيزة بدينها القوية بمكانتها وإمكانياتها الكبيرة في كيانها والعظيمة في شأنها لذا أزف لكم تحية إجلال وتقدير معطرة بحبات من النرجس والياسمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، نشكركم على اهتمامكم وعلى ما بذلتموه من جهود طيبة توجب الشكر والإعجاب لو لم تصل إلى الحد المطلوب الذي تستحقه قبيلة مطير ولكن من مشى على الدرب وصل ((وأول الغيث قطرة)) ، ولا زلنا نتطلع إلى ما هو أهم وأجدر بأن يكتب ويوثق ويبين عن هذه القبيلة من مناقب حميدة ومواقف تاريخية مشرفة وتدوين موروثاتها الأدبية وحدودها الجغرافية وإرجاع الفروع إلى أصولها وبذل المزيد من البحث والتعمق في بطون أمهات الكتب والمراجع والمخطوطات القديمة والحديثة واستقاء المعلومات من مصادرها والتصدي لأصحاب الأهواء الدنية والأقلام المسمومة والأقاويل والأباطيل التي يتفوهون بها ضعفاء النفوس والمغرضين وعديمي المعرفة ويكون ذلك عن وعي وإدراك والبعد عن الخوض في سفاسف الأمور لأن الرجل حيث يضع نفسه وهذا الجهد ليس غريب عليكم ولا كثير منكم لأنكم تحملون الحب والانتماء لهذه القبيلة ولكن أحب أن أضيف الى علمكم أنه لن ولم نصل إلى ما نصبوا إليه وبعض كتاب القبيلة ومؤلفيها وأصحاب المشاركات والمراسلات الواردة إلى المنتدى لا يتمتعون بما يؤهلهم إلى القيام بهذا الشأن لحيث أنهم يتطرقون لأمور لا تخدم الهدف المنشود ولا تروي العطش ولا تفيد مستمع ولا قاري وهي إلى الإساءة أقرب منها للإحسان ويجب الترافع عنها

<u>وفيما يلي تدوين بعضً منها لأن الأمر لا يتسع لحصرها :</u>

1. فإما أن يقوم أحدهم بجمع المعلومات من بعض المصادر وينقل ما يلقاه مكتوباً كما هو دون أن يغير صيغة أو يصحح خطأ أو يضيف جديد ويكتفي بوضع اسمه أو صورته على الغلاف.

2 . وأخر يغلب عليه طابع التحيز فيرى القبيلة محصورة في الفرع أو العشيرة الذي هو ينحدر منها فيكتب عنها ويمجدها وبذكر الجبال والأودية المحيطة بها دون مناسبة أو حاجة تدعي لذلك ويهمل الجانب الاهم ويتنصل من المسئولية نحو قبيلته الأم .

3 - وهذا ما يصدق على الله أن يعثر على زلة قلم أو عثرة قدم أو كنية ذميمة لفقت لقوم ونشرت عن طريق الخطأ أو قيلت في حديث المجالس وما أكثر ما يقال ثم أتخذها غنيمة ومدخل إلى صفحة المشاركات التي لا ترد يد لامس وبدورها هي الأخرى تساعده على نشرها وتداولها .

4- وهؤلاء يتسألون عن نزوح مطير من حجر كيف ومتى حدث ذلك ؟! .

5 - وذاك ينفي وجود مطير من بعض القرى والأماكن وكأنه هو الرقيب عليهم .

6 - وآخرين سكوت على ما يسمعون ويرون وكأن الأمر لا يعنيهم شيئاً .

أمـــــرٍ فينــــا ونفعــــك لغيرنــــا   حياتـــــك لا نفـــعٍ وموتــــك فــــاجعٌ

وصار حالنا كما قال الشاعر:

لا تتركنـــــي والأمثـــال تضــرب بــــي   كالمســـتجير مـــن الرمضــــاء بالنــــاري

نهرب من ويلات ما يتردد في الكتب والمؤلفات المنقولة عن أصحاب الرحلات من الغرب والشرق وما أضيف عليها فيما بعد من الذين ما أنصفوا فيما كتبوه وهؤلاء لهم العذر حتى وإن قصروا أو زوروا لأنهم هدفهم أن يجمعوا معلومات عامة تنفع من تنفع وتضر من تضر ولكن المصيبة أن نقع فيما هو أدهى وأمر من أبناء قبيلتنا الذين يتخبطون بما لا يدركون مردوده على المدى البعيد وكم يتربصون المغرضين لمثل هذه الهفوات الذي لا يصيغها عقل ولا تبرا بها ذمة وعلى سبيل المثال نورد بعض الملاحظات :

1) يتردد في المؤلفات والموسوعات أن حدود قبيلة مطير إلى القصيم غرباً .

ولم أرى أحداً يرد على تلك المغالطة أو صحح المعلومة علماً أن موطن الفرع الأكبر من مطير وهم بنو عبد الله يمتد من القصيم إلى مشارف الساحل الغربي في أغوار تهامة وسط جبال السروات بالحجاز على طريق الزائر القديم المؤدي من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وأملاك بنو عبد الله وأحيائهم السكنية توجد في القرى التالي ذكرها قرية المعالي وقرية السليم في وادي ستارة وقرية البرك وقرية الزبير وقرية الفارع بوادي ثمره وقرايا وادي حجر عموماً ولهم بعض الأملاك في قرية خضره وقرية الأكحل وقرى وادي الفرع وعاصمة قراهم محافظة المهد (مهد الذهب)، وقد كتبت لبعض المؤلفين ودور النشر بذلك ولم يردني إلا ما كتبه الأخ / إبراهيم الشريفي في دولة الكويت ، أورد ما كتبته في كتابه : التحفة الذهبية للأنساب العربية في الجزء(8) الصفحة(3118) .

2) يلوح أكثر المؤلفون بأن قبيلة مطير أحلاف من عدنان وقحطان وكأنهم ينعتون هذه القبيلة أو يتبجحون بما يكتبونه وكأنهم يرونه عيباً حتى ولو كان ذلك صحيحاً فإنه ليس عيباً بالعكس الحلف والولف من أساسيات القبيلة القوية إذا ذاع صيتها واتسعت رقعة أرضها أضفت الظلال على من حولها وناصرت كل من يلجوا إليها لأنها كالشجرة الخضراء في وسط الصحراء المشمسة يستظل بها كل من يحتاج الظلال وحتماً سوف يكثر تذمر خصومها منها .

ثم ما هي القبيلة المغلقة بقصدير أو موصد عليها باباً من حديد فلم يدخلها أحلاف وهل عدنان وقحطان أليس هم من أبناء آدم وحواء وليس هم من مواطني الجزيرة العربية حتى يتذمر منها البعض ويلقي بها على البعض الآخر .

3) ورد فيما نشر عن موضوع حجر وادي السايرة مصاحباً لذكر بنو عزيز أهل حجر بعض العبارات السخيفة والساذجة وهذا كله من بركات أخونا ماجد وما كان هذا عشمنا في أبو رزق الله ولكن كما قيل غلطة الشاطر بعشرة أراد أن يحسن فوقع في الإساءة وقد كتبنا له عن طريق مجلة العرب وكتبنا للأخ عبد العزيز السناح عسى أن يتداركوا الوضع ويصححوا الأخطاء ولكن لا حياة لمن تنادي في جنب غيري كنها في الطين وبعد ذلك بعض إخواننا في المنتدى وعشاقه الذين يغذونه بالمعلومات جزاهم الله خيراً ما صدقوا خبر وطاروا بهذي العبارات فرحاً وزادوا الطين بله وجعلوها شعارات يتداولونها وكأنهم يتفاخرون بهذه الأسماء والألقاب السخيفة التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا يقرها دين ولا عرف.

بالله عليكم هذا هو الهدف المنشود وهذا أقصى ما وصل إليه المثقفون في قبيلتنا إذن ضاع الجمل بما حمل إذا بقينا على هذا الحال .

وهنا أقف وأتساءل منهم هؤلاء القوم الذي يدعون :(بالعزيزات) و (التحوت)

وما المقصود من وراء الاهتمام والحرص على نشر هذه الكنيات والألقاب الذميمة

هل هو تصغير وتقليل من شأن هؤلاء المعنيون بهذه الألقاب وهل تبرير صاحب المقولة بأنها نسبة لموطنهم تحت جبال السروات يعفيه من وقوعه في الخطأ وهل هو مقتنع بهذا التبرير أو يرضى هذا الشيء لنفسه وهل هم انفردوا بهذا الموطن دون غيرهم وهل هو كلف نفسه وسأل أحداً من هؤلاء المعنيون حتى يتأكد هل هم يقبلون بهذا الشيء أو يرفضون وهل الذين التقطوا هذه الألقاب وسارعوا على نشرها مافكرو إنها تسيء إليهم قبل أن تسيء إلى غيرهم أم هي مجرد اعتباط من لا يستحي يفعل ما يشتهي .

4) إن أخونا أبو صنت هداه الله لرشده ألغى وجود مطير من حجر ونفاهم نفياً قاطعاً ولم يستثني منهم سوى الصواغة والعزيزات على حد قوله حيث وقع في الأخطاء التي وجدها قبله وتسلح بالألقاب المشار إليها أنفاً ولم يكلف نفسه بتصحيح ما وجده من خطى وكأنه يحسبها غنيمة هذا ما لاحظناه وأكيد الخافي أعظم..

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وهنا يجب علينا أن نخاطب ونعاتب أصحاب العقول النيرة والأفكار الفذة والنظر الثاقب من الكتاب والمؤلفين والقائمين على شؤون قبيلة مطير لماذا يتركون الباب مفتوحاً على مصرعيه يلجه كل من لا يهمه نتائج ما يقول بل المهم عنده أن يطلع اسمه في وسائل النشر فيقول ما يحلوله أن يقول لماذا لا يضعون حداً لمثل هذه الأمور ويكون بعمل سياجاً منيعاً حول المنتدى والمواقع والمؤلفات والموسوعات التي تعني بهذا الشأن ومكاتبة دور النشر والمؤلفين بتصحيح ما سبق من أخطاء فلا يصل إليها ألا أمراً معقول ومقبول خالي من الشوائب بعد تنقيحه وتصحيحه من قبل أهل العقد والرأي وبهذا نسد باب الذريعة على المعترض والناقد والمتشدق .

فإذا أرادوا أصحاب فن الكتابة والتأليف أن يكتبوا عن قوم أو عن حدث أو عن موقع مشهور يذهبون إلى أصحاب الشأن والدراية في هذا الموضوع وإذا اختلفت الآراء يؤخذ بالأصح ويستنبط الرأي الصائب والحل الوسط الذي يقره الجميع.

*ولذالك أحببت أن أوضح للأخ أبو صنت واللذين ينظرون بمنظاره ويجهلون أو يتجاهلون دور مطير في حجر ويتسألون عن نزوح مطير ومتى حدث ذالك ويفهمون أن مسمى حجر محصور على مجاري العيون والقلاع القديمة ولكي يصحح أخونا أبو صنت معلوماته ويستقي الخبر من مصادره ..

**فأن إطناب بنو عبد الله وأصولها موجودة في قرى حجر ما زالت ولن تزول أقدامها وأنهم فروع متعددة وأعداد يطول حصرها وليس الخبر كالمعاينة فمن لديه رأي آخر أو عنده اعتراض على أي موضوع مما كتبته ويجد الدليل القاطع والمقنع الموثق عليه مقابلتي على أرض الواقع حتى تتضح الحقائق وتعود الحقوق إلى أصحابها .

أولاً :

لا نزوح لمطير من حجر وخصوصاً جذم بنو عبد الله من مطير بل هم توسعوا وانتشروا عبر أودية حجر والمرتفعات المطلة على حجر من الشرق وأنشئو الهجر والقرى في تلك الأماكن ومن ثم إنساح البعض منهم إلى عالية نجد وإلى القصيم شرقاً

ثانياً:

مطير أهل حجر وعلى رأسهم بنو عزيز هم الرؤوس التي انطلقت منها فروع بنو عبد الله وتوسعت في الحجاز وإن ساحت إلى عالية نجد وهذا الأمر معروف ولا ينكره ألا جاهل أو حاقد أو يكون في وضعه نظر ولذالك نبدأ برؤوس الفروع الموجودة في حجر:

1 - من بنو عزيز فرع ذوي نويف أهل حجر وينقسمون إلى خمس أقسام رئيسية وهم :-

أ- الشرمان ومنهم الشيخ سالم بن حزام المعرف على مطير في المنطقة الغربية ب- القرشان

ج- الزبارا د- الملابدة هـ- اللقوفة + المواليد .

2- من ذوي عون ثلاث فروع رئيسية وهم

أ -العساسيف ب- القنينات ج- السبابحه + المواليد

3- الصعبة وينقسمون إلى ثلاث فروع رئيسية وهم

أ -المخافرة ب- الوطابين ج- الشطر

٤- الشلالحة وينقسمون إلى فرعين وهم

أ- السمون ب- الصواغة

وكل فرع من تلك الفروع ينقسم إلى عدة فروع موجودين على أملاكهم القديمة والحديثة بجانب جيرانهم من قبائل حرب حتى وأن أنتقل البعض منهم تبعا للمصالح التجارية والوظيفية يعودو إلى مقرهم بقرى حجر وتجمعهم المناسبات والإجازات وإن دعت الحاجة إلى حضورهم .

وبفضل من الله وما تمليه علينا أحكام ديننا الحنيف ثم بفضل الأمن والأمان الذي نعيشه في هذا العهد

الميمون جميع فروع قبيلة مطير وفروع قبيلة حرب الموجودين في قرى حجر يعتبرون أنفسهم أبنا قبيلة واحدة . مع الاحتفاظ بحقوق الطبع للقبيلتين .

كما لا يفهم البعض أن مسمى حجر ينحصر في مجاري العيون والقلاع والحصون القديمة بل هو يشمل مشارف المرتفعات المحيطة بالقرى والهجر والأودية المنحدرة من تلك المرتفعات وفروع بنو عبد الله متصل بعضها ببعض عبر تلك الأودية والمرتفعات كلن على وضعه أصحاب المواشي والمزارعين وأهل القرى والهجر يستمدون مواردهم المعيشية واحتياجاتهم الحياتية ومناهجهم التعليمية من قرى وادي حجر حتى تم فتح الطرق السريعة في هذا العهد الميمون وتم التقسيم الإداري للمناطق والهجر فبقي حال المواطنين على ماهو عليه كلاً على حسب وجهته ورغبته وما ملكت يداه.

فعندما نتجول في داخل الأحياء والهجر في وسط أحياء قرى وادي حجر السكنية نذكر الأحياء الآتية التي يكون كامل ساكنيها أو أكثرهم من **فروع بنو عبد الله-:**

1 - حي الحصن مقر رئاسة بنو عزيز وبه مسجد الشيخ سالم حزام المطيري

2- حي الصمد (السبابحة) وبه مسجد الشيخ معاضة المطيري.

3- حي الدف وبه الصواغة والنوايلة من مطير .

وعندما نعبر الطرق والعقبات عبر الاودية المنحدرة من المرتفعات الشرقية لقرى وادي حجر وأحياء بنو عبد الله يرى بعضها البعض الآخر على جانبي الطرق التالي ذكرها :-

1) على طريق خشيرمه المعبد (حي خسلف) ويسكنه بعض من العزايزه وبعض من الحروب يقابله حي الاحران (بانه) ويسكنه الشطر من مطير ثم نزلة الغمر (ويسكنها عياد القنيني وجماعته) ثم حي التبان ويسكنه السمون والعزايزه وفي رأس عقبت خشيرمة تقابلك أحياء بني عبد الله على جانبي الطريق

2) وعلى طريق الضمان أحياء البراهية نسبتاً لمناخ قوافل بريه سابقاً والآن يسكنها بعض من العزايزة والعساسيف والسبابحة وفي رأس العقبة تقابلك أحياء بنو عبد الله على جانبي الطريق

3) وعلى طريق ظبية أحياء المرخة ويسكنها الحروب وبعض من بني عبد الله ثم حي الحليقة ويسكنه بركة الله العسافي وجماعته وفي رأس العقبة تقابلك أحياء بنو عبد الله على جانبي الطريق هذا بالإضافة إلى أحياء مغيسل وضواحيها وطريق البعصوص حيث يسكنه بعض من بني عبد الله .

كما أوضح هنا حتى لا يفهم البعض إن بنو عزيز أهل حجر بفروعهم الخمسة مستقلون عن بنو عزيز أهل المهد بل هم جزأً لا يتجزأ من قبيلتهم الأم بنو عزيز أهل المهد كونهم ينتسبون إلى فخذ الرقبان ثم إلى فرع العريفات الفرع الأكبر في بنو عزيز الذي أشار إليهم بيت **<u>الشعر المعروف.</u>

حـــى بنـــو عبـــاد والقنينـــي أخونـــا   وكـــل العريفـــي للـــدمي ســـداد

ويلتقون مع أخوتهم بنو عون ومع أبناء عمومتهم بنو كامل وكويمل في عبد الله ابن غطفان

**وشيخ شمل بنو عزيز المندهه صاحب الصيت الذائع والرأي الصائب والدهاء والحنكة بين أوساط قبائل مطير والقبائل الأخرى وبروز شخصيته عند الحكام وقد حاز على الثقة الملكية من الملك عبد العزيز يرحمه الله وتم اختياره لمهمة حمل راية الجهاد وهو علم المملكة العربية السعودية وشعار التوحيد الذي يحوي بطياته لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وسيف الحق وذلك لإخضاع من شق عصا الطاعة في الحجاز وبقيت في أيديهم يتوارثونها إلى وقتهم الحاضر محتفظين بها كعهده ورمز للولاء .

كما أن جميع بنو عزيز أهل المهد وأهل حجر أحفاد أبناء عزيز بن وائل الذين سطروا في الملاحم التاريخية أروع الأمثلة في الشجاعة والإقدام والسيرة العطرة وإذاعة الصيت..

وفيما يلي بعض الشواهد التاريخية:

أ -في موقعة التجرة بوادي حم عند منازلة جيوش الأتراك ومن عاونهم من قبائل حرب حتى ألحقوهم أشر هزيمة ، حيث قال شاعر الأتراك بعد ما مني بالهزيمة قصيدته الذائعة :

ومالنا يا مصطفى وا رجالنا   بعد ضللونا في البيوت الضلائل

لعل ما الجدعى ولعل ما أهلها   ولعل ما عزوة عزيز بن وائل

2-   ما قاله شاعر بنو عزيز:

ربعي هل الجدعى معقبة الونين   عينت دولة مصطفى ورجالها

مالوا على الجدعى وهلها حاضرين   يبغونها مالٍ وأخذنا مالها

ب – موقعة الخريص مضى حقبة من الزمن بين مطير وحرب أهل حجر والاختلاف قائم على الأملاك والكل منهم يقوم بغزو الأخر مما دعاء الكل منهم أن يستنجد بمن يناصره على الأخر فيستنجد شاعر حرب بقبائل حرب الأخرى.

حيث يقول شاعرهم :

يومِ جاء مرزوق بلاد عباد   وحنث أنه ما يعود عن الماد

وهمه كما ثعل الحياء يوم ينقاد   اثره مدرجته علينا منایاه

اما افزعوا ياحرب ولا اعذرونا   عن حجر نقنع مثل ماتقنعونا

حلفت ما أقعد بينكم بالغبونا   لنخلي الوادي لمن طال معناه

كما يستنجدون بنو عبد الله بهذه الحداية ليستحثون بها بنو عزيز على القيام مع بقية مطير حيث كان فيه مواثيق بين بنو عزيز من مطير وبنو يزيد من حرب بأن لا يغزو العزيزي مع مطير حتي يغزو اليزيدي مع حرب على مطير وبنو يزيد من حرب يعرف عنهم الدهاء المفرط وشدة البأس ومكانتهم الاجتماعية ولهم مع قبائل مطير مواقف مشرفة ولزم ونسب وجيرة كما لغيرهم من فروع قبائل حرب الأخرى ولكن الاختلاف من طبع البشر .

الله من وسمِ على حمر الخدود ماجاء علينا يوم تفريق البدود

واليوم عني يا عزاتي من يحيله

وهنا يعنى بحمر الخدود الممتلكات الزراعية ، وعندما وصلوا بنو عبد الله بحدايتهم رحبوا بنو عزيز فقالوا :

تباشروا بالعز منا والجرود ولنقاد باركم بوارقنا تقود

وان ملت في سوق الغلى سوقك نميله

ثم رسموا لهم الخطة بأن يغزو أهالي الرحبه ويناعم من حرب ويفتحون ريع الخريص المغلق بسور من الحجار ثم يمرون بالأموال قرايا حجر ومن هنا تثور ثائرة بنو يزيد وتسنح لنا الفرصة فنفذوا ما اتفقوا عليه وحصل الذي يريدونه

حيث قاموا بني يزيد باعتراض المواسيق في الشلول وفي هذا اليوم رويت القصة المشهورة عن بندق الشيخ إبن حظيظ الملقبة **بالبسة** التي ثارت من كيفها عندما أقترب منها اشتعال البارود حسب ما أوردت المصادر حيث يقول الشاعر:

نهارِ جاء عليكم ثور البسة بلا نيران تثور وتنتخي يومِ ولد الاش متواني .

ولما بدأ التخلخل في صفوف مطير وأوشكوا على الهزيمة حيث أعياهم الدفاع دون المال وقوة وشراسة الخصم وهدم جسر ريع الخريص الذي يقول قائلهم :-

الله يعين اللي يهده ولا يعين اللي بناه

وقفوا أصحاب الرأي من بنو عزيز على رأس شيخ الشمل مشخص المندهة في أول القوم في رأس تل متوسط الارتفاع يتوسط جوبة الشلول غرب طريق حجر المعبد الآن ويسمى هذا التل مهيد الردة ثم نادوا بكنية مطير

المشهورة في المواقف الصعبة وهي ردة يا مطير ثم استجابوا القوم وعقدوا العزم حتى انتصروا وفي آخر النهار نادوا بنو عزيز بالمنع وقال الشيخ مفوز ابن دخيل الله قولته المشهورة " لا بد صيد الله من عتايقه، كفى يا قوم امنعوا السلاح واتركوا ثقيل المال وما تأخر منه وعندها لبوا القوم النداء واكتفوا بما نالوا من غنائم وهذا لا يكون إلا لمن لهم المكانة العليا وسداد الرأي " **وقد قيل في هذي الموقعة : -**

يا سباع فالضمان وفا لشلول وفي رحية	**دونكن عانا على درب النشامى طاح زادي**
خمسة وستة وسبعة من عيال صار فيه	**كلوبهم طرح يا طيبوه يا حلو السدادي**
الله أكبر يوم ناصوهم عزاة الوايليه	**كل من جاهم مع الوداي يخلونه سهادي**

وفي مناسبة أخرى تقابل شاعرين

فيقول الشرابي : -

يا كم حريبا من عدانا جر ونه	**يوم ألتحقنا عند حاليت الحليب**

فرد عليه المطيري

ونتك ياولد الشرابي مستكنه	**يطيب لك ولا لعله ما يطيب**
سبع العذارى في مراحك غثرنه	**والثامنه تبكي على لا ما حبيب**

فرد الشرابي

ليت الليال بغيبهنا علمنه	**حتى ليا جات الحراوي ما نغيب**
اللي قتل منا لياله قد وفنه	**واللي بقي منا مكاده للحريب**

ج - موقعة دخنان

مع بنو سليم وقد أثنى شاعر هم على بنو عزيز في هذي المعركة لما شاهد فعلهم دون تالي القوم فيقول:

يا ذيب يلي تجر أعواك يم أطراف دخنان   اللي بك الجوع ولا لاقي الديرة خلية

تلقى شموس الرحيمي والزبيري مقدي الأضعان   وابن ثويني ويا كم عند ربعي من شفيه

أولاد وايل ثنوا من دونهم علم بضمان   وبقية البيت غيرمعروف ...

د - - موقعة البطح بالملحه

غزوا بنو سليم على نزل من اللي علا من بنو عبد الله وكان في حينها جميع الرجال حاضرين الصيف في قرى حجر فوصل إليهم الخبر أخر الليل فأصبحوا لهم على طريق العويدي في روضه يقال لها المحلل ثم قتلوا منهم سبعة أو تسعة ورجعوا الأموال وقتل من المطران رجل واحد والقصيدة توصف القصة وصفاً دقيق حيث قال <u>**الشاعر عايد بن مسلط العوني :**</u>

وانا هيض عليه عدوةٍ جتنا من السلمان   سوات العسكر اللي ما يعرفون القوانينا

خذوا عياد منا وألتقطنا التسعة الهمعان   كما لقط الجلب من سوق جده لسكاكينا

هـ - موقعة ذيبان :

غزوا بنو سليم على بنو عزيز ومن معهم وقتل في هذه الموقعه ثلاث من بنو عزيز ومن سليم سبعه حيث يقول الشاعر :

يفداك يا ذيبان سبعه من سليم   والشيخ مرسي عند ابو قطعه لحاله

وفي محاوره بين شعراء سليم بين الذين غزوا على بنو عزيز والذين لم يغزوا معهم

حليل يومِ الخيال مخيلين   يخيلونه في التليع الدافيه

فرد عليه <u>**شاعر حليل :**</u>

الطيب بعد السبعه اللي غايبين   مثل العسل على لذيذ العافيه

❖❖❖ **ما يقومون به بنو عزيز وبقية فروع بنو عبد الله في قرى حجر** من مواقف مشرفة وأعمال جليلة لخدمة أسم قبيلة مطير في المحافل الشعبية الخاصة والعامة والمناسبات الرسمية والمحافظة على الأملاك والممتلكات وموارث الآباء والأجداد من الضياع والإندثار كما أنهم يعتزون بما يقدمونه لقبيلة مطير خاصة وغيرهم عامة من خدمات إنسانية وواجبات حتمية في الحجاز وفي قرى وادي حجر بحكم أهمية موقعهم وقوة عزيمتهم وحسن تعاملهم مع المحيطين بهم ومن أبرز الخدمات التي يقدمونها لمطير ما يلي :

1 . حل الإشكاليات التي تحصل بين مطير وحرب من جهه وبين مطير وسليم من جهه اخرى

2 . مقارعة فحول الشعراء من القبايل المجاوره .

3 . الذود عن حياض قبيلة مطير في المناسبات .

4 . رفع اللافتات التي تحمل اسم قبائل مطير في حجربعد تكليفهم رسميا بوضعها عند زيارة المسئولين إلى قرى وادي حجر .

1- **وفي يوم من الأيام حصل أشكال** بين قبيلة مطير وقبيلة سليم فبعثوا قبيلة مطير وفد لينهي تلك الأشكال وبعد نهاية الوضع أقاموا بنو سليم وليمة عشاء ثم أنشد شاعرهم :

خـــيره ياالهنيـــــدي خـــــيره   **منتـــــه بالعشـــــى متهنـــــي**

فيـــــك أوحيـــــت ســـــدي ونـــــيره   **هـــــذا العلـــــم رده عنـــــي**

قام فرد عليه الهنيدي بن مزلب العزيزي :

الله أكـــــبر يـــــا ســـــليم الطـــــيره   **كيـــــف معزبـــــي يطعنـــــي**

يـــــا مكثـــــر شـــــعاع الشـــــيره   **وهيـــــه ماخلفـــــت في ضـــــني**

2- **حداية وفد من غامد وزهران** نفذ زادهم وهم في طريقهم إلى زيارة المدينة المنورة فحلو ضيوفاً على بنو عزيز وعلى رأسهم الشيخ مفوز فانشد شاعرهم يقول :

يـــــا مفـــــوز جـــــوك زوار الحبيـــــب   **زادهـــــم غلـــــق وبياتـــــت خـــــلاء**

3 - وهذا الرجل هو الذي يقول فيه الشاعر :

ربوعـــا يقـــديهم مفـــوز سمـــيح البـــال   علـــى راي أبـــن صـــياف وابـــن حميـــداني

وجـــودي علـــى داراً لنـــا يـــا بطـــي مـــدهال   مفـــيض الضـــمان ومادقـــل يـــم رشـــحاني

4 - ويقول رجلاً أخر جالي عن ربعه كونهم يطالبونه بدم ويستفزع شيخ الشمل :

يـــا مشـــخص أركـــب فـــوق مامونـــة الســـاس   حـــراً مـــن الأنضـــى ســـريع المقـــامي

تنصـــى مفـــوز شـــوق حانيـــت الأعبـــاس   حـــام البكـــار إلى غشـــاها العســـامي

أمـــا قنـــوني حـــق وزعـــه مـــن الـــراس   ولا علـــى المجلـــى حزمـــت الحزامـــي

ومن مساجلات مطير الشعرية في قرى وادي حجر وفي الحجاز إثباتاً لموقعهم وأملاكهم ورداً على من يتجاهل وجودهم أو يقلل من شأنهم

فيقول شاعرهم :

ربعي مطير مطوعة كل واهي	أهل الحجاز ونجد واهل الكويته
رجالهم من طبعه امر وناهي	حقه وحق الغير ما بعد جيته

ويقول آخر :

حنا مطير مطوعة عمس الارياء	من لا يطاوعنا على الحق مخذول
من الخليج اليا الخليج انتمرياء	في راي أخو نوره ولا غير مقبول

ويقول آخر :

مازال يبقا حجر للعبدلي دار	مادام يبقى في حجر عزوتٍ له
كل الاصايل عندنا بين الاسوار	من ضيع الحجه علينا ندله

ويقول آخر :

مواطنا الصداير والحرار وحزب الضلعان	ومواثرنا الاصيله في مسايل حجر وشعابه
تذكر هية التجره وما يذكر على ذيبان	لها تاريخ في الماضي مابين الناس يحكابه

ويقول اخر :

ياامطير اللي من اقصى الحجاز إلى الكويت	أهل الردات فوق المعادي والطغاه
أهل الاعجاز بين القبايل كمبليت	فعلكم يشهد له الانجليزي وشركاه

يقول الشاعر :

من الساحل الغربي ومن حجر بالذات	موطن مطير اللي بقي فيه أثرها
متمسكين إما بقي من علامات	ما ودنا دار الكرام نهجرها

يقول آخر :

جينـــــالكم مـــــن حجـــر موطنــــا ومربانــــا الاصـــيله موطن مطــير اللـــي علـــى وقـــت المــذخر والفتيلـــه

تعلمـــوا شـــيبانكم وبريـــه تلقـــون الحقـــايق والدليلـــه في الكتـــب واللـــي عنـــد بيضـــان الســـراير والضـــمير

**** وهنا تبرز جدارة أصحاب الرأي والحكمة والشعر والمكانة الإجتماعية لمطير أهل حجر وعلى رأسهم :**

1 - الشيخ سالم بن حزام العزيزي المطيري :-

هذا الرجل الذي رغم ما لاقاه من المصاعب والإشكالات إلا أنه بسريرته البيضاء وصفاء نيته وإخلاصه وصدقه ثابر وصبر حتى حاز على مطلبه وأثبت وجوده لخدمة بنو عزيز أهل حجر خاصة وقبيلة مطير عامة ، فلا يخلو فرع من فروع قبيلة بنو عبد الله إلا ويوجد به عدد من الأشخاص يحملون أسم الشيخ سالم وختمه على مستنداتهم الرسمية وهواياتهم التي يحملونها في جيوبهم كونه هو الذي يملك حرية التعريف على قبائل مطير بحجر وفي الدوائر الحكومية في المنطقة الغربية وتسهيل أمورهم هناك.

2 - الشيخ سليم (القرشي) العزيزي :-

هو الذي ذاع صيته وعلا شأنه في زمانه وأنزل الرعب في قلوب خصومه تنصت له الأسماع إذا هرج وتفتقر المجالس لمثله إذا غاب ويعتبر من دهات رجال المنطقة وجميع الشيوخ والوجهاء في قرى حجر يكنون له الاحترام ويأخذون برأيه وله قصص كثيرة :

أ / منها اصطدامه مع أحد دهات شيوخ حرب وأقواهم شخصية أمام حاكم رابغ ابن إسماعيل حينما قال مقولته المشهورة التي بهرت من في المجلس وعلى آثرها كسب القضية وفلج خصمه حيث انتخى باسمه كعادته فقال : ((أنا سليم)) .

ليا لبس خصمي عبات الحيلة   البس عبات الصدق واشقها

ب / حضر في يوم من الأيام في مجلس أحد شيوخ حرب فوجد رجل عبدلي تحت الحراسة المشددة ومعد تحويله إلى حاكم رابغ بسبب قطعة لشجرة السدر فصاح سليّم بقوله الله أكبر عليكم ياحرب قوم الضاوية ياشيخ فلان كيف تحول المطيري على شان يقطع عمود يرفع به بيته عن رؤوس عياله وجماعتك صككوا الأودية والشعاب بالأشجار المقطعة قال الشيخ: أنت جاي تطلب ولا تدعي ، قال سليم: أنا فزاع وشفاع وأطلب وادعي أما حول جميع من يقطعون الأشجار وأنا أدلك عليهم وأوريك أفعالهم ولا أطلق سراح المطيري خله يدور عياله الذي يمدي ذبحهم الضما فقال الشيخ أطلقوه من شان أبو سالم يستاهل (روى هذه القصه الشيخ سمران الدشي) .

ج/ وحضر مرة أخرى في مجلس شيخ آخر فوجد رجل مدعي على رجلين من بني عبد الله في بعير ميت وجده في ديرتهم ويطالبهم بتسعيره على يد الشيخ أو يحولهم إلى حاكم رابغ فقال سليّم ياشيخ فلان لا تفتح باب مصكوك بكره كل المواطنين يطالبون بتسعير البعارين التي تموت تحت الشجر وتصير مجازى بين الناس فإذا كان عند المدعي بينة يحضرها وإلا فلا قال الشيخ صدقت الرأي ما رأى سليم . (روى هذه القصة الشيخ عيد العسافي) .

د/ أنقاذه للغرباء زوار المدينة المنورة من هلاك الضماء والجوع وإكرامهم في الوقت الذي ما يوجد عنده إلا حليب المواشي الذي يجمعه من الودائع ومن شدة إعجابهم به لأنه اشقى نفسه ليكرم ضيفه لإنهم عرفوا من خلال حديثهم معه أن المواشي ليست له بل أخذها من اصحابها ليستفيد من حليبها مقابل حفظها فقالوا له يا سليم اسمع هذه الحكمة :

يـا جلس يـافلس ياضيف ماشي ولاشي يـا شـقى يـا بقـى يـا ضـيف يـا مرحبـا

3 - نايف بن حمود بن دخيل الله العزيزي المطيري : -

وهذا الرجل له ثقله ومكانته الاجتماعية في منطقة حجر وجميع أموره وتحركاته مرتبه بنظام وزمن معروف كونه يملك أكبر منتج لتمور ولذلك يكون أول من يحضر لصيف النخيل وأخر من يشد بعد صرام النخيل مما جعل الناس يتخذون من تحركاته مواقيت وقوانين ثابتة في بيوعهم وتعاملاتهم فإذا أحد باع أو اقترض يحدد مهلته بحضور إبن حمود لصيف النخيل أو برحيله منه بعد الصرام كما إذا أحداً أودع مواشيه إلى شخص حدد بتلك المواقيت وهكذا جرت العاده بين الناس .

كما لا يتم بيع أو شراء التمور في الوادي إلا بعد ما يحدد السعر من أحد ثلاثه اشخاص هم الذين يملكون التحكم في سعر سوق التمور بحكم مكانتهم الاجتماعيه وإمتلاكهم لاكبر ثروه من النخيل وهم :

1 . الشيخ بن دحمان الزبالي .

2 . الشيخ بن حمود العزيزي .

3 . الشيخ بن هريس اليزيدي .

****

4. الشيخ عائض سليم العزيزي المطيري :

هذا الرجل متعدد المواهب وله مكانته الاجتماعية الفذه وسمعته الذائعة بين ربعه وجيرانه واصحابه له باع طويل في هوايت القنص وفنون متعدده في الحصول على الصيد ومهندس معماري من الطراز الاول بخبرته وحسن درايته كما أنه مهندس في صنت و حفر الآبار وتركيب المكائن والمضخات عليها بطريقه فنيه رائعة

لا ينافسه عليها احد بالإضافة إلى أنه عنده خبره فائقة ودقه متناهية في إنشاء الهناقر العملاقة مثل المستودعات وقصور الأفراح والمحطات كما يجيد تعمير الاسلحه وإصلاحها وتجهيز الذخائر مثل البارود والرصاص الثميدي وغيره وقد وقع عليه الاختيار من قبل الشيوخ و الوجهاء وأهالي قرى حجر بإسناد مهام إدارة خط حجر الذي يربطه بالخط السريع تصميم وإشراف وتنفيذ وقد وفقوا في الاختيار وقام به خير قيام .

..

5 . الشيخ عتيق ضيف الله العوني المطيري :

هذا الرجل من بيت عرف وحكمة ويقوم بإدارة شؤون ربعه في ما يحتاجون إليه وله إسهامات عديده من أهمها ، إدارة وتنفيذ خط الضمان وحل ما تعرض هذا المشروع من إشكالات بالطرق السلمية وحسن التدبير وله مساجلات شعرية منها :

سلام يا شيخ ما بين مطير وحدود الحروب   **أنتم عزمتونا وانا في الازمه ماني هيوب**

حنا حضرنا وأحضروا وحساب ابو زيد محسوب   **ولا أصبروا ياللي على تحت الرحاه المستديره**

وله أيضاً

يابو مولع ديارٍ طيبه مرتع ومصياف   **بكره نخابر علو الحرش من صوت الجهازي**

وانته رفيق وشريك ولن لحقني علم ما اخاف   **و اللي على قوته فوق الجبال وفالغرازي**

6 . الشيخ فويد سالم السباحي المطيري :

التاجر المثالي الذي لا يعرف هذا ليس عندي ولا يعرف التخصص كل شغله
وهذا الرجل يتمتع برحابة صدر وسعة بال ودماثت خلق وبعد نظر قليل من تجتمع فيه هذه السجايا كما أنه لا يغادر من متجره أحداً دون أن يلبي حاجته .

7 . الشاعر جميل العزيزي :

وهذا الشاعر من الرعيل الأول يجيد الأبداع ويملك قدره رهيبه امام الشعراء والجماهير وله أساليب خاصة في إيقاف خصومه بما يسما المعوسر من انواع الشعر الصعب ومن شعره مايلي :

سرى الليل ياحظ عباد عباد راعي قديمه وكم عزوتٍ حظ عباد قدام هاذي كسرها

يقول شاعر حرب :

أنا من حمد ربي جاب لي السبعة المطران جذبهم ربي اللي يجلب القمه لراعيها

رد جميل العزيزي :

سببكم من يديهم يوم ربي يعلق الأكوان وياكم لقمهٍ في الحلق تنشب والسبب فيها

وفي قاف آخر :

يا جبر ماشي مطيري ماش مطران لكن قابل وطقه في قرونه

رد عليه العزيزي :

لن كان وليا عميلي قام عجلان لابد يمشي على تيده وهونه

8 . الشاعر حمدان العزيزي :

وهذا الشاعر بحر متلاطم الاطراف يملك موهبة شعريه غريبه وخصوصاً عند منازلة خصومه في الشعر المسمى بالحرابي وعرف عنه بين اواسط نقاد الشعر أنه الشاعر الذي إذا جزع ابدع وزاد شعره وقويت عزيمته.

قال شاعر من بني سليم :

يـــا مرحبــا بمطـــير عنـــد مطـــير والفقـــدة بعـــد   **ســـلام ردة مـــن ســـليم اللـــي تـــزور أصـــحابها**

رد عليه شاعر بنو عزيز :

عســـى البقـــى وأيامنـــا هـــاذي مـــن أيـــام الســـعد   **يـــا مرحبـــا بأصـــحابنا والنـــار مـــن شـــبابها**

رد شاعر بنو سليم :

حنـــا ســـليم اللـــي هجـــدناكم بعـــد كـــلِ رقـــد   **نكســـر عمـــود الخيمـــة اللـــي ثابتـــات أطنابهـــا**

رد شاعر بنو عزيز

حنـــا مطـــير اللـــي نصـــبحكم مصـــابيح النكـــد   **نـــودع جميـــع ســـليم تـــدرق في غميـــق أشـــعابها**

وفي مناسبة أخرى قال من سليم :

حنـــا ســـليم اللـــي نحـــط الكـــي في الجنـــب المتـــين   **وليـــا نســـيت أذكـــر هـــلال وكـــل حـــرف مـــن أولـــه**

فرد عليه شاعر بنو عزيز

لـــو جيـــت أعـــدد لـــك فعـــول مطـــير بيحـــت الكنـــين   **شـــيمي بدالـــه جـــاء خيـــال وكـــل حـــرف مـــن أولـــه**

... وهذا غيظ من فيظ لا يتسع المجال لسرده

لذا أكرر شكري : لكل من اهتم بالأمور التي تخص قبيلة مطير وقراء وكتب وبحث وتحرى ونذر نفسه لخدمة هذه القبيلة .

و مناشدتي : لأصحاب النظر الثاقب والرأي الصائب من الكتاب والمؤلفين والقراء والمهتمين أن يوحدو رائيهم ويشدو عزمهم ويصدقون فيما يقولون ويكتبون من أجل هذه القبيلة .

و عتابي : على من يبيع الغالي برخيص ولا يكون على ما ينفع قبيلته حريص ولا ينزل الأمور في منازلها .

و رجائي : بأن يعاد النظر فيما سبق من الأمور التي تخص القبيلـــة وارجاع الحقوق إلى أصحابها واستخلاص الجزيل من الهزيـل وتصحيح الألفاظ ولألقاب ونفي الأمور التي لا أصل لها وتنقيت المشارب وتوثيق المفيد والمهم الذي يخص القبيله أو جزء منهـا أو من حدودها الجغرافيه أو من تراثها وموروثاتها الشعريه حتى لو كان ذلك قليل سوف يكون في يوم من الايام مرجع له شـــأن وقبيله مثل قبيلة مطير تاريخها حافل وغنيه عن التعريـــــف .

هذا والتمس العذر من كل من يطلع على مذكرتي هذه حيث أنني والله لم أذكر ما ذكرته تفاخراً لأنه فيه ما فيه من الأخطاء ولكن أجبرني ما أرى وما أسمع وأحببت أن أشارك بهذه المعلومات إظهاراً للحقيقة المغمورة ودفاعاً عن الذات ولكي يسمع ويرى من كان يفهم إن مطير نزحوا من حجر ويقلل من شأن الباقين فيه ويرمي عليهم الألقاب والالفاظ الدنيئة ونقول له كما قال الشاعر :

فهي الشهادة لي بأني كاملُ =فإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ

والسلام ختام

مزلب العزيزي المطيري